Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعلى الرغم من توفر أسباب التميز تلك للشعر العربى فى العصر الجاهلى ، نجد طائفة من الدارسين المعاصرين يحرصون على أن يزنوا هذا الشعر بموازين الشعر فى البيئات الأخرى ؛ ويقيسوه — من ثم — بمقاييس غريبة عليه ، مما يضطرهم إلى أن يطلبوا فيه مالا يحق لهم طلبه ، لأنه من نتاج بيئات غريبة على البيئة العربية ، فلقد اشتهر عن الدارسين والنقاد الغربيين أنهم قسموا الشعر منذ اليونان أقساما ثلاثة هى الشعر الملحمى ، والتمثيلى ، والغنائى ، ولكل قسم منهما سماته ومميزاته .

فالشعر الملحمى — على ما رأى هؤلاء النقاد فى شعر أسلافهم — قصة فى قصيدة طويلة تتجاوز ألف بيت ، وتعرض أحداثا متوالية تدور حول بطل واحد ، أو بشركة فى أدوار ثانوية منها عدة أبطال آخرون ، مثل إلياذة هو ميروس من الأدب اليونانى وإنيادة فرجيل من الأدب الرومانى ، والرامايانا والمهابهارانا من الأدب الهنـــدى ، والشهنامة من الأدب الفارسى . وأحداث هذه الملاحم خيالية أسطورية ، تمتلىء بالأفعال الغريبة ، والأمور الخارقة .

والشعر التمثيلى لون من الشعر القصصى ، ولكنه يتميز عنه بقيامه على الحوار بدلا من الحكاية ، كما يعتمد على مسرح تبرز فوقه الأحداث والمواقف .

والشعر الغنائى هو الشعر الذى يعبر فيه الشاعر عن حاجاته النفسية ، ومشاعره الوجدانية ، وأحاسيسه الذاتية ، فهو شعر ذاتى يمثل صاحبه ، ويصور مايعتمل فى داخله وما ينعكس على مرآة نفسه من الأحداث والمواقف التى يواجهها فى حياته .

ومن الواضح البين أنهم أقاموا هذا التقسيم وتلك التعريفات على أساس ماوجدوا أمامهم من إنتاج شعرى ، فهى تقسيمات للشعر اليونانى والرومانى وماتولد منهما . ولما اتصلت دراساتهم وتناولت الأدب العربى — شعره ونثره — نظروا فى الشعر العربى بالمنظار الذى نظروا به إلى شعرهم ، وقاسوه بالمقياس نفسه الذى قاســـوا به الشعر العربى عندهم ، ومن هذه النظرات والمقاييسات قرروا أن الشعر العربى شعر ذاتى ليس غير ؛ إذ لم يجدوا فيه القصيدة التى تتجاوز فى طولها ألف بيت ، والتى تتكون من أحداث متوالية فى منطقية مقنعة لتعرض الأساطير اليونانية ومايشتمله من أمور خارقة بالغة الغرابة . كما لم يجدوا فيه الحوار التمثيلى المشخص .

وحاء الدارسون والنقاد العرب على أثر هؤلاء متتلمذين عليهم ، فسار بعضهم على